اضواء على مواقف هذه المنظمة (وفروعها) من بعض القضايا الراهنة : قبل ان نلقي نظرة نقدية وتقييمية لايديولوجية وأفكار هذه المنظمة لا بد لنا من التعرف عن الطريقة التي ترجمت فيها هذه المنطلقات المبدئية الى مواقف عملية واضحة اذ لا يكفي أن نطلع على راي هذه المنظمة من قضية وجود دولة اسرائيلية بل علينا أيضا ان نتعرف الى مواقفها الحسية من بعض الاحداث والقضايا الراهنة التي تتصل بقريب او بعيد بالمشكلة الفلسطينية . من اجل هذا سنلجأ الى المنشورات التي يصدرها فرع منظمة « ميثاق ابراهام » في لييج ببلجيكا والى بعض المراسلات المتبادلة بين ارنو هامرز ، رئيس هذا الفرع ، ومركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت . (لا بد من الاشارة هنا الى ان الفرع البلجيكي لمنظمة « ميثاق ابراهام » كان في البدء حركة معادية للعنف أسست عام ١٩٥٦ ثم انضمت في شهر شباط ١٩٦٤ الى منظمة « ميثاق ابراهام » التي أسسها سنة ١٩٥٨ في باريس ايمانويل ليفين . وقد كان نشاطها موجها بصورة خاصة ضد اعادة تسليح المانيا اولا ، وضد اسرائيل كدولة ثانيا . وليس هناك اي اختلاف اساسي بين آراء ومواقف هذا الفرع وبين مواقف وآراء منظمة « ميثاق ابراهام » ، لذلك سنعتبرهما كمنظمة واحدة وهما كذلك في الواقع) .

الموقف من قضية تحرير فلسطين : أعلنت هذه المنظمة بوضوح انها ليست فقط ضد تصفية آثار العدوان الاسرائيلي ، بل هي « مع التصفية الكاملة وبكل الوسائل للجالية الصهيونية في فلسطين بمختلف اشكالها » . كما انها لا تؤمن بامكانية حل سلمي لهذه القضية . ومن المفيد هنا أن نورد بعض المقاطع من اجابات أرنو هامرز على الاسئلة التالية :

ـ ما هو موقفكم من شعار اقامة دولة ديمقراطية في فلسطين ؟ « نحن نوضويون ، شيوعيون ، يهود ، مسيحيون . اذن نحن ضد وجود اي دولة . الا اننا نؤيد ، في المرحلة الحالية ، هدفكم » .

ـ حل المسالة اليهودية ؟ « حمل اكبر عدد ممكن من الذين يقولون عن انفسهم انهم يهود الى الارتداد (بصدق ، طبعا) الى المسيح الذي هو ، اليوم ، لاجيء فلسطيني ، أو بانتظار هذا ، الارتداد الى الاسلام (كما فعل شاباتاي ليفي في القرن السابع عشر) أو الى الماوية ... اما الاخرون فانهم يسيرون الى حتفهم » .

ـ ما هي اهدافكم ؟ « ان اهدافنا هي بالاصل اهداف دينية . أننا نناضل من اجل الأسراع بانهاء هذا العالم ومن اجل مجيء مملكة الله الى الارض وعدالته (تصدق Tsodek) » .

ـ هل عندكم اية اقتراحات لدعم الثورة الفلسطينية؟ ؟ ١ ـ دراسة عميقة لمسالة « من هو اليهودي ؟ » وللمسالة الاخرى المترتبة عنها اي « ما هي اسرائيل » وذلك بالاستناد الى الكتابات المسيحية المقدسة والتقليد اليهودي والمتصوف وكذلك الى النصوص الماركسية الاصلية « المسالة اليهودية » لكارل ماركس . ٢ ـ الادانة الواضحة لكل الدول أيا كانت القائمة على أسس دينية بما في ذلك الباكستان حتى لا يعود هناك مجال للشك بصدقكم فيما يتعلق بهدفكم . ٣ ـ ان تعوا اكثر أن الصهيونية السياسية هي قوة عالمية لها تشعبات في كل مكان وبالتالي فليس بالامكان الانتصار عليها الا بمهاجمتها في كل مكان وفي نفس الوقت .

ـ هل هناك ما لا توافقون عليه في الثورة الفلسطينية ؟ « اننا نستنكر كلية وبشدة اقتراح الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الهادف الى حل الصراع الفلسطيني ـ الصهيوني عن طريق انشاء دولة فدرالية او كونفدرالية على الطراز التشيكوسلوفاكي او اليوغوسلافي . اننا ضد كل دولة يهودية حتى ولو كانت بشكل جمهورية شعبية يهودية متحدة مع جمهوريات عربية شعبية . واننا مع النزع الكامل للطابع الغربي عن كافة الاراضي المقدسة » .

الموقف من عبد الناصر وحسين بعد مجازر ايلول : لقد كانت نظرة هذه المنظمة قاسية جدا الى الدور الذي لعبه عبد الناصر في الحركة الثورية العربية المعادية للاستعمار . فهي ترى فيه قائدا قاد الامة العربية الى الهزيمة كما انها تعتبره المسؤول غير المباشر عن مجازر ايلول بقبوله مشروع روجرز . أما عن الملك حسين فتقول المنظمة : « فليقتل ، فليشنق عاليا مع كل شلته . يجب الا يفلت من الميتة الشنيعة التي يستحقها عن جدارة . على